14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

14

السبت - 12 فبراير 2011 - العدد 15082
Saturday - 12 February 2011 - Issue 15082

www.14october.com

مقاومة فلسطين الشعبية في كتاب بريطاني

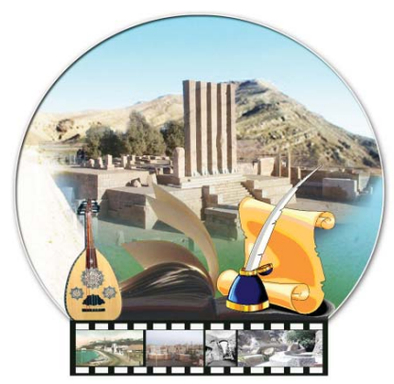

إشراف / فاطمة رشاد

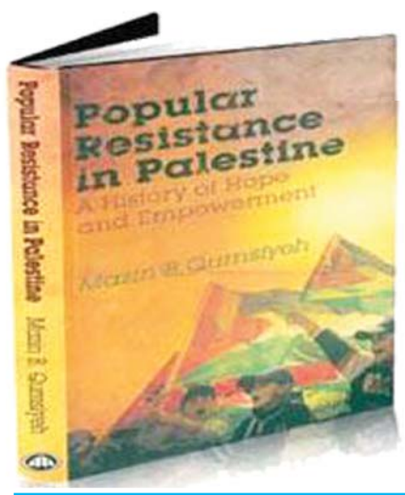

□ لندن/متابعات:

صدر عن دار النشر البريطانية (بلوتو بوكس) كتاب جديد بعنوان (المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ من الأمل والتمكين)من تأليف مازن قمصيه، ويقع في 290 صفحة من القطع المتوسط، ويستعرض المؤلف في كتابه المراحل التاريخية للمقاومة الفلسطينية المناهضة للأفكار والجرائم الصهيونية خلال 130 عاماً منذ الحكم العثماني وحتى الوقت الحاضر.

وخلال عرضه وترجمته للكتاب كتب عبدالله ميزر بصحيفة (الخليج): يتناول المؤلف تاريخ المقاومة الفلسطينية الشعبية بالوسائل كافة، السلمية منها والعنيفة والتي جاءت كردات فعل على وحشية الكيان الصهيوني في التعامل مع أبناء فلسطين.

وخلال فصول الكتاب يصحبنا المؤلف لطفولته والتي عايش فيها نكسة 1967، وعن نضال ومقاومة الفلسطينيين داخل الخط الأخضر لمدة 19 عاماً في صمت تحت النظام الصهيوني الوحشي، وانفجار التظاهرات الكبيرة في غزة عام 1970 التي أخافت الجيش الإسرائيلي بسبب أعداد المشاركين، وتم حينها إرسال الجنرال أرييل شارون لقمع المقاومة بالوسائل العنيفة وغير العنيفة، وينتقل إلى التغييرات التي جلبتها حرب 1973 .

وتحت عنوان (انتفاضة الحجارة) يأتي الفصل الحادي عشر وفيه يذكر الكاتب أن اجتياح إسرائيل للبنان 1982 لعب دوراً مهماً في التمهيد للانتفاضة، وأن الانتقال اللاحق لأفراد منظمة التحرير إلى تونس ساعد على إنهاء الأسطورة القائلة إن التحرر يمكن أن يأتي من الخارج.

وبحسب المصدر نفسه، يتحدث المؤلف عن مؤتمر مدريد والمفاوضات لأجل السلام عام 1991، وتحديات المقاومة الشعبية بعد اتفاقية أوسلو، حيث أوجدت اتفاقية أوسلو سلطة توقعت أن تضعف المقاومة، وأصبح الكفاح الوطني حينها معقداً، وجاءت المقاومة المسلحة من حماس التي نفذت الحالة الانتحارية الأولى بعد ارتكاب مجزرة المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل من قبل أحد المستوطنين.

كما يتطرق للحديث عن انتفاضة الأقصى التي اندلعت في عام 2000 عقب زيارة شارون بشكل استفزازي للمسجد الأقصى.

جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب أستاذ جامعي في جامعتي بيت لحم وبير زيت، ويعمل كناشط مع العديد من منظمات المجتمع المدني.

ترجمة الأدب العربي إلى الفارسية والعكس

قوافل الثقافة العربية حين تتجه نحو الشرق ستجد متاعا ثقافيا فارسيا أصيلاً

الترجمة من العلوم الضرورية في عصرنا هذا، بل إنها تبقى وسيلة لنشر الثقافة والعلوم على مدى كل العصور، والترجمة هي عبارة عن محاولة لإعادة خلق الكتابة، تحتفظ خلف سيمائها الجديد بنص يعادل فكر الكاتب، تستمتع بذات الروح والمعنويات.

وفي مرآة الترجمة تعكس أفكار الآخرين ونطلع على آرائهم وما يعتقدون حتى تنتقل تجاربهم إلينا والى الآخرين.

والحق إذ نقول الترجمة ليست فقط العلم، بل إنها الفن. وينبغي على المترجم الفنان أن يكون على دراية كافية باللغتين ليتعامل في نقل مضمون النصوص ليترجمها بأخلاقية ودقة، كما يحتفظ فيها بأفكار المؤلف ويعبر عن المفاهيم المقصودة بها بأمانة ودراية.

كتبت: نسرين شكيبي ممتاز

بعض القائلين يرون أن الترجمة فن من الفنون التطبيقية، لا تزدهر إلا بالمران والممارسة عند المبادرة بها. فكم ترجم كتاب واحد أكثر من ترجمة، تجد إحدى الترجمتين نفسها غارقة في حشد كبير من الترجيحات الدافقة بينما تظل الثانية وحيدة باردة أسيرة حلقة من الاستقبال الجاف.

أما ترجمة الشعر فهي أصعب كثيراً من ترجمة النثر نظرا للإيجازات اللغوية والإيهامات الشعرية التي تتقيد في قوالب الوزن والقافية. وفي اللسان الشعري وفي لعبة الإيهام والإيجاز والتلميح والتشبيه وتركيبات لغوية ساخنة أخرى، كم توجد من مواقف الترجمة الصعبة، على المترجم، تتضمن معاني كثيرة في الوقت نفسه، وتشير إلى دلالات مختلفة وتعبيرات غير مفردة تتغير من سياق إلى سياق لا محال من إبرازها ولا فرار منها من قبل المترجم.

وإثر الدخول في مقولة الترجمة العربية إلى اللغة الفارسية أو بالعكس ينبغي أن نشير إلى أن الكتاب الديني المشترك باللغة العربية لم شمل جميع عباد التوحيد، وجعل كلا من الأمة الإيرانية والشعوب العربية على صراط ثقافي واحد في عالمنا الحالي، ولهذا فإن الترجمة العربية إلى اللغة الفارسية ليست شيئا حديثا بل إنها شجرة هائلة تفتح الأغصان في حضارة إيران القديمة، وتاريخها يعود إلى عصور ماضية وازداد امتداد جذورها عند دخول الاعتقادات المعنوية - الصوفية بسرعة. إنها شجرة من العصور المتلاحقة.

وإذا تركنا الإبحار في الحديث حول ترجمة العلوم الدينية والصوفية والحوزوية عند أصحابها لنكتفي بالبقاء في بر إقليم النثر الأدبي والشعر العربي خاصة، يتضح أن اللغة العربية، برفقة اللغة الفارسية، مادة ثابتة من المواد الدراسية المهمة، تدرس في المدارس الإيرانية منذ دخول التلاميذ والتلميذات مرحلة الثانوية حتى التخرج في المرحلة الجامعية، وختام الرحلة الأكاديمية. وفي الأقاليم الإيرانية، يتحدث كثير من المواطنين بهذه اللغة بل إنها لغتهم الأم.

وليس بعيدا من العاصمة، حيث تقع مدينة قم الدينية يهتم طلاب العلوم العرفانية بهذه اللغة ويعتزون بها. وهناك مجلات دورية وصحف يومية تصدر بهذه اللغة، كما تهتم مؤسسات خاصة وحكومية بطباعة ونشر الكتب العربية وتوزيعها وهناك أيضاً معرض دولي للكتاب يحتفل سنويا بعرض منتجات الثقافة العربية في طهران. ولكن من حيث ترجمة الكتب هناك أيضاً فرق واسع في مجالات عدة وصعوبات منها عدم وجود ترجمة لكتب أدب الأطفال العرب والأدب الروائي العربي وأدب الرحلة العربي وغيرها مما تستحق اهتماما أكثر لتصل إلى أيدي قرائها الأكثر شبابا. وبتقديم هذه المقالة سوف أقوم بالبحث في الكم والكيف أكثر تفصيلاً وبالتالي سأتحدث عن رحلتي مع ترجمة الشعر العربي الحديث، ونماذج منها، بإذن الله.

أما في باب تبادل الترجمة بين اللغتين العربية والفارسية في تاريخنا المعاصر، فيجب ألا نتجاهل أسماء لأدباء مرموقين ومترجمين قديرين في أقطار البلاد ممن بادروا بهذه المهمة بمهارة بل بشغف.

وإلى هذا فإن دائرة الترجمة العربية إلى الفارسية أو بالعكس تتسع كثيرا ولم تختص بالإيرانيين فقط. ومن هؤلاء أرباب الترجمة إجمالا نذكر من أمثال الدكتور إبراهيم الدسوقي مترجم مثنوي جلال الدين الرومي والدكتور رامين البدوي مترجم بوستان سعدي شيرازي والدكتور إبراهيم الشواربي مترجم غزليات حافظ الشيرازي وأحمد رامي لرباعيات الخيام والدكتور محمود سلامة علاوي الذي اختار الشعر الفارسي للترجمة والدكتور علاء الدين منصور وأستاذي القدير نور الدين عبدالمنعم في جامعة الأزهر، الذين قطفوا جميعا من ثمار الأدب الفارسي الناضجة وقدموها للقارئ العربي، كما لا أنسى جهود الدكتور يوسف عبدالفتاح فرج والدكتور فيكتور الكك وغيرهما، ممن أضافوا لمكتبة قارئ الأدب العربي الفارسي نتاجاتهم الثقافية الرائعة وقاموا بخدمة تاريخية لا مثيل لها.

أما في المقابل، فهناك جانب المترجمين الإيرانيين الأكفاء، والذين قاموا بترجمة الأعمال الأدبية العربية من المؤلفات والأشعار والإبداعات الأخرى، فإن عددهم يتجاوز حدود هذه السطور الموجزة. فإذا اكتفينا بذكر أسماء أرباب ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الفارسية في عصرنا الحديث هذا، فإننا نذكر أمثال: موسى بيدج وموسى أسوار وسمير أرشدي ويأتي أيضا في مقدمة الأسماء الشاعر والكاتب المبدع الدكتور محمد رضا شفيعي كدكني والدكتور عبدالحسين فرزاد وغيرهما.

لقد اهتم هؤلاء بالأدب والشعر العربي على وجه الخصوص وكتبوا وترجموا عنه مقدمين أعلامه كنزار قباني وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ومحمود درويش، ليشيدوا جسرا ثقافيا تعبر منه أفكار الأمم الأخرى. وكم شارك مترجم عربي مترجماً إيرانياً في ترجمة النثر العربي أو الفارسي، ومن ذلك مشاركة غلام حسين يوسفي الإيراني ويوسف بكار الأردني في ترجمة (قصتي مع الحب) للشاعر نزار قباني كما شاركت بنفسي في ترجمة الشعر العربي الحديث مع الأساتذة في كلية دار العلوم.

وفي كلمتي الأخيرة مع منظمي الندوة (العرب يتجهون شرقاً)، لمجلة (العربي)، وحسب تجربتي في رحلتي التعليمية في إحدى ممالك الشرق الأدنى، أؤكد أن الرحلة الثقافية بالاتجاه شرقا جاءت في وقتها المناسب، لأن قوافل الثقافة العربية حين تعتزم الاتجاه نحو الشرق ستجد متاعا ثقافيا فارسيا أصيلا وذا قيمة سترافق وتزدان بهذه القافلة معا وفي كل هذا ليس إلا التعرف على أفكار الشعوب والأمم الأخرى ونذكر إن أكرمنا عند الله ليس إلا أتقانا وهو المولى وخير النصير.

□ ملخص لورقة بحثية قدمت في ندوة العربي (العرب يتجهون شرقا) – الكويت - يناير 2011.

خاطرة

ميلادك هو لحظة ميلاد عمري معك

دنيا هاني

صباحك أجمل صباحات الفرح.. نطوي فيه عاماً من صفحاتنا ليعلن عن ميلاد عاما جديد..

أرتدي أجمل حروفي حينما يأتي هذا اليوم من كل عام و أعانق الذكرى وأبتسم.. فيوم ميلادك هو ميلاد عمري معك.. لم أجد لك معنى يمكن أن أسميك إياه غير أني سأكتفي برسمك كحرف يرتله قلبي.. فقد أحببت فيك ذاك القلب الأبيض الذي لم أجده عند أحد سواك واستسكنت تلك الروح التي تملكين..فأنتِ الروح المكملة لذاتي وبها ينتمي كلانا للآخر.. وأنت ترياق يحاكي فصول الأزمان كزهرة نادرة لا تنمو بفصول محددة وإنما تنمو فجأة وتتفتح بعدها باقي الأوراق لتعلن عن ميلاد ربيع قادم يحمل في طياته جمال الطبيعة الخلابة..وتغاريد وزقزقة العصافير في السماء.. هكذا هي أنت لا يشبهك أحد ولا يضاهيك بغلاتك أي أحد..

بكِ أبتدئ عامنا الجديد وفيه لحظات تبقى محفورة بذاكرة السنين لا يمكن لكلينا نسيانها وحتى تلك التفاصيل الصغيرة التي سرقناها من الزمن فأنا وأنت عزفنا أجمل الألحان بها فقد ضحكنا سوياً وبكينا سوياً واحتفلنا بأعيادنا سوياً..

ولا أملك في هذه اللحظة ما أهديك إياه سوى تراتيل من حروف الهجاء تنادي أبجديات وحروف اسمك من الألف وحتى الياء وليشهد هذا اليوم دهاليز سعادة تعتري قلبي وتتراقص فرحا وطرباً لكِ فكل عام وأنت هي السعادة لقلبي.. فعامك هو أجمل عام.

قصة قصيرة

رياح الخوف

عائدة محمد نادر

الريح تعصف بقوة، تضرب كل ما يقف أمامها، تقتلع بطريقها أشجارا يافعة، لم تضرب جذورها الناعمة بعمق في الأرض، فتطير معها أعشاش العصافير الصغيرة، والحمائم تحوم حول المكان تبحث عن صغارها، وتهدل بهديل مفعم بالوجع والحزن، كأنها تبكيها وربما تطمئنها، إنها مازالت قريبة منها.. لتحميها.

أوجع قلبي منظر الأفراخ الصغيرة وأنا أتخيلها، والريح تتقاذفها ذات اليمين وذات الشمال، لكني لم أقو على الخروج إلى الحديقة لألتقطها.

كان الخوف يتربص هناك جاثما، خلف سياج داري .. ينتظر الفرصة حين تسنح له!

تابعته بعينين أذبلها البكاء وأتعبها السهر، وهو يقبع في الظلمة يتربص بي، يرمقني بنظرات حمراء بلون الدم، تومض بوميض ناري كلما أبرقت السماء وأرعدت.

أجفلت، حين صفقت الريح بابا لم يكن موصداً استشعرت رهبة افترشت مساحات جسدي بقشعريرة، أخفقت وأنا أحاول جاهدة أن أتجاهلها.. وصورة الخوف تقف بصلفٍ أمامي، تضحك مني بوحشية مفجعةٍ!

صفعتني صورتي وأنا أراها بالمرآة تهتز، والخوف مازال يضحك مني ويهزأ بي، غطيت وجهي كي لا أرى ملامح لست أعرفها.. وهديل الحمائم يدوي في رأسي، يأبى مفارقتي..

فهربت مني إلى غرفتي!

صارت الريح أشد وأقوى .. تهز زجاج النوافذ، والأبواب تئن صريرا، أرغمني أن أدير رأسي وأتلفت حولي كمن أصيب بمس من الجنون.

تركت المكان وهرعت إلى النافذة، أنظر منها إلى السماء التي تلبدت بغيوم سوداء كثيفة، ترسم وحوشا ورموزا مخيفة، وهي تجري بسرعة الريح خلف بعضها .. تلتهم بعضها بشراهة وقسوة عجيبة.. فتكبر وتكبر، والريح العاصفة تدفع بها لتصطدم بينها، فتبرق السماء وترعد.

وضعت يدي على أذنيَ كي لا أسمع، وأغمضت عيني ببلادةٍ كي لا أرى، وحين فتحتهما

رأيت الخوف القابع خلف سياج الدار يتجه نحوي

يقترب مني

يلاصق ظلي الذي انعكس من ضياء الفانوس خلفي أردت أن أصرخ بعلو صوتي فتحت فمي على وسعه، فلم يخرج منه سوى حشرجة مبحوحة اختنقت حنجرتي بصرخاتي المكتومة أخرسني خوفي وأنا أراه أمامي.. يواجهني وذاتي تجلد ذاتي بسياط حقيقة مرة.. إنني خائفة.

أحسست بالذل والمهانة تملأ نفسي التي أنكرتها، لأنها ليست أنا.. وأنا أختبئ خلف الكرسي أرتعد خوفا.. واستباحني شعور بالقهر ورغبة كبيرة بأن أتقيأ لأستفرغ جوفي وأخرج ما فيه.

رشقت وجهي مرارا وتكرارا بالماء كي أستعيد رشدي الذي فقدته.. وتوجهت إلى غرفتي، بعد أن تمالكت نفسي وعاد لي ثباتي

حاولت أن أغفو وأنا أرمق سقف الغرفة بنظرات زائغة للحظةٍ!

هيئ لي أني سمعت صوت دبيب أقدام تمشي في حذر، رغم شدة صفير الريح المخيف، لكن خوفي يحفز سمعي وحواسي

استنكرت على نفسي إحساسها السابق تجلدت هذه المرة مددت يدي داخل الدرج القريب من رأسي.. وسحبت بخفة منه مسدسي، الذي اقتنيته مذ اقتحم الخوف بلدي، لتعصف فيه الرياح الهوجاء وتتلبد سماؤه بالغيوم الداكنةِ.. فهو يشعرني بالأمان لو حدث ما كنت أخشاه.

ارتعشت يدي وأنا أرفع حافة الستارة قليلا لأرى أبرقت السماء لحظتها، ليظهر ظل خوفي جليا هذه المرة.. يقبع بسكون مستترا في الظلمة خلف نافذة غرفة نومي .. يجلس القرفصاء كوحش، آدمي!

ازدادت رعشة يدي ولحق بها جسدي، وتلاحقت أنفاسي يعلو بها ويهبط صدري.. لكني لم أفقد ثباتي.

صوبت فوهة المسدس من خلف زجاج النافذة.. وضغطت على الزناد

دوى صوت الإطلاقة قوياً مرعداً، والسماء مازالت تبرق والريح تهدر، وتزمجر!خيل لي أني سمعت صوت توجعٍ يصدر من ظل خوفي

ثم سكت!

قبعت في مكاني أتنصت، وأنا أرتعد حتى انبلج الصبح، فشعرت بالأمان والطمأنينة، وأنا أسمع صوت العصافير عادت تزقزق.. بعد أن هدأت الريح قليلاً.

بحذر

توجهت صوب الحديقة ومسدسي مازال بيدي كان منظر ضياء الصبح جميلا وآمناً هكذا أحسسته، وأنا أرفع رأسي نحو السماء ابتسمت بتهكم من نفسي، وأنا أتذكر خوفي العارم من خوفي بالأمس، وإطلاقي النار عليه!

أجلت نظري في حديقتي التي عمها الخراب، والريح العاصفة اقتلعت الكثير من زهوري الجميلة التي غرستها بيدي، فهمست لنفسي بلوعة وقهر، ودموعي تترقرق بمقلتي:

- لا بأس، غدا سأزرع غيرها.

مشيت بضع خطوات بالحديقة، أبحث عن أفراخ الحمائم ، علني أجدها تجمدت في مكاني .. واتسعت عيناي على سعتهما، وأنا أرى قرب نافذة غرفة نومي.. جسداً بشرياً مكوماً، يتشح بالسواد.. مقنع الرأس.. تقبع بجانبه رشاشته.. وبركة داكنة تحيط برأسه!

دهاليز

(جاليريا) قصص لناصر الريماوي عن دار فضاءات

□ عمان/متابعات:

عن دار فضاءات للنشر والتوزيع صدرت حديثاً المجموعة القصصية (جاليريا) الطبعة الثانية، للقاص ناصر فالح الريماوي، تقع في 255 صفحة من القطع المتوسط، وصمم غلافها الفنان نضال جمهور.

أكثر ما يميز القاص ناصر الريماوي، ديمومة اشتغاله على تطوير النص، وقدرته على سبر أغوار مساحات منسية، أو غير مفكر فيها، على صعيد الصورة، وكأنه يغرف من حقول مفرداته البكر، ليرسم جملة قادرة على وضعه في مصاف القصاصين المتميزين عربيا، ورغم هذا كله تجده كالجالس على قلق، أو كمن يحترق بجمر اللغة فيظل رغم شغفه لتوحدها، قلقا، متحفزا ليمنحها أفضل ما فيه.

وزع الكاتب قصصه على خمسة أقسام: الأول تحت عنوان (الطفولة مزمنة) ويحتوي على خمس قصص، وفيها يسكن السارد أمكنة لها من القيمة النفسية الكبيرة في تشكيل شخصيته، ويمكن تسميتها مهد الطفولة المترع بالحنين، والذي يؤشر إلى علاقات متشابكة العواطف، وحميمية عالية مرتبطة بالمكان بكل جزئياته، من الحارات القديمة والزقاق والنوافذ الضيقة التي تطل على أحلام طفولي تدل على يقظة مبكرةٍ بالأشياء، وترسم ملمحا للشخصية مرهوناً بمكان وزمان معينين. والثاني بعنوان (الغرباء) ويضم ثلاث قصص هي: الرحيل، على هامش الحب، موت لم يكتمل، ينتقل فيها الكاتب إلى مرحلة نضوج الفكرة واختمارها من حيث بلوغ الشخصيات سنا متقدا بالأحلام، تحب وتكره وتتخذ القرار الذي تراه مناسباً. والثالث بعنوان (من سيرة الأيام) ويتضمن أربع قصص هي: (البحث عن طارق لحمادي)، (عقدة ذنب)، (قهوة ليس أكثر)، و(اللقاء الأخير. والرابع بعنوان (تداعيات الربوة المعتمة) ويتضمن قصتين: (اللوح المحفوظ) و(خازن الربوة). والخامس بعنوان (انكسارات صباحية) ويضم 12 قصة من نوع القصص القصيرة جدا التي تعتمد على الإدهاش والمباغتة في اقتناص الفكرة، وعلى الإيجاز والتكثيف في بنائها، معتمدا على أسلوبه الشعري المتميز في السرد.